عنه وكرمه اي لا حيلة تحمله على ذلك كاعمالنا المدخولة وقال رضي
الله عنه وفي بعض النسخ ومن مناجاته الهي انا الفقير في حال غناي
فكيف لا اكون فقيرا في حال فقري يعني ان صفتي الذاتية هي الفقر
والاحتياج والغنى امر عارض والعارض بصدد الزوال الهي انا
الجاهل في حال علمي لان ما عندي من العلم قليل فهو في حكم العدم
وايضا فهو عارض والعارض بصدد الزوال كما م فكيف لا اكون جهولا
اي كثير الجهل في حال جهلي واتى بصيغة المبالغة لان ذلك من ضم
جهل الجهل وحاصله ان العبد صفته الذاتية هي النقص والكمال
عارض له والعارض نقصان في التحقيق وتقديمه هذا التضرع
والافتقار بين يدي دعايه ليكون ذلك ارجى للاجابة قال سهل
ابن عبد الله ما اظهر عبد فقره الى الله في وقت الدعاء في شي حل
به الا قال الله لملايكته لولا انه لا يحتمل كلامي لاجبته لبيك اه
الهي ان اختلاف تدبيرك فقد يكون العبد فقيرا فيدبر الله له الغنى
وبالعكس ويكون مريضا فيدبر الله له الصحة وبالعكس فالمراد بالتدبير
المدبر اي المقدر ولذا عطف عليه للتفسير قوله وسرعة حلول
مقاديرك اي المقدر على العبد منعا عبادك العارفين بك عن
السكون منك الى عطا اي عن سكونهم الى عطا يصدر منك فاذا
فيضت عليهم العطايا الدنيوية كالاموال او الدينية كالمعارف والاسرار
والمكاشفات لا يلتفتون اليها لانها بصدد الزوال بمكن زوالها
واتيان بدلها كما وقع لكثير في غابر الزمان بل لا يلتفتون الا الى المولى
ولا يغيبون عنه ويكون بقاء ذلك وزواله عنهم على حد سوا وعن اليأس
منك في بلا فاذا قام بهم بلية بدنية كمرض او فقر او دينية كمعصية
لا ييأسون من زوالها باتيان ضدها كما وقع لغيرهم الهي مني اي يصدر

مني

مني ما يليق بلؤمي الذي ركبت عليه وهو مبارزتي اياك بالمعاصي
التي تليق بي فان شأن الانسان عدم الوفا بحقوق الرب ومنك اي
ويصدر منك ما يليق بكرمك وهو التجاوز والعفو عني وقبول
عذري والتفضل والاحسان ودفع الالام الهي وصفت نفسك
باللطف والرافة اي شدة الرحمة بي قبل وجود ضعفي افتمنعني
منهما اي من قيام اثرهما بي وحصوله لدي بعد وجود ضعفي
فاللطف والرافة صفتان لله عز وجل اتصف بهما في الازل قبل ضعف
العبد وفاقته وحاجته وهما مقتضيان لوجود اثرهما فيما لا يزال
بعد وجود ذات العبد وصفاته وهو ابلاغ نعمه عليه وايصال
افضاله اليه فكيف يتصور اذ ذاك منعه اياهما واللطف يرجع
للعلم والرافة للارادة الهي ان ظهرت المحاسن مني وهي انواع الطاعات
والصفات المحمودة فبفضلك لا بحولي وقوتي ولك المنة اي الامتنان
علي لعدم استحقاقي لذلك والامتنان مذموم الا من او الرسول او
الوالد او الشيخ وان ظهرت المساوي مني وهي ضروب المعاصي
والصفات المذمومة فبعدلك لا بطريق الظلم لان المالك يفعل
في ملكه ما يشا ولك الحجة علي بان تقول [illegible] فعلت ذلك يا عبدي
وليس لي حجة اقيمها عليك كان اقول لك [illegible] ذلك بتقديرك
وحكمك لان ذلك شان الجاهل بك اما العالم بك فيقول المالك
يفعل في ملكه ما يشا لا يسال عما يفعل الهي كيف تكلني الى غيرك
وقد توكلت لي ومن كنت وكيله لا تحوجه الى غيرك وكيف اضام
اي يحصل لي ضيم وذل وانت الناصر لي ام كيف اخيب بعدم
الظفر بآمالي وانت الحفي بي اي اللطيف ولطفه بعبيده علمه بدقايق
مصالحه وخفايات ما دبره وايصال ذلك اليه برفق فالوكيل

Copyright © King Saud University